DOI: https://doi.org/10.37547/supsci-ojp-05-03-32 Pages: 292-301

Oriental Journal of Philology



ORIENTAL JOURNAL OF PHILOLOGY

journal homepage:
http://www.supportscience.uz/index.php/ojp/about



IMAGINARY IMAGES IN ARABIC LITERATURE

Hisham Aboulfotouh El-Deeb
Senior Lecturer
Higher School of Arabic Studies
Tashkent State University of Oriental Studies
Uzbekistan, Tashkent

ABOUT ARTICLE

Key words: imagination, imaginative images, partial images, simile, metaphor, metonymy, whole images, sound, color, movement, extended images, composite images, innovative images.

Received: 06.03.25
Accepted: 08.03.25
Published: 10.03.25

Abstract: Meanings exist in every human mind, but the methods of expressing and conveying them vary. There are abstract, figurative, or verbal methods, and others that are realistic, stereotypical, or neutral. There are profound and superficial methods. The more skillful a speaker is in conveying meaning, the more skillful and powerful he becomes in using figurative or verbal images appropriate to the situation. This is the pinnacle and culmination of eloquence. Our article discusses the eloquence of figurative images as part of the three components of rhetoric, which include the sciences of rhetoric, semantics, and poetics, focusing on the value of imaginative images in Arabic literature in general, and their value in conveying meaning in particular.

ARAB ADABIYOTIDA TASAVVURIY TASVIRLAR

Hesham Aboulfotouh El-Deeb
Katta o‘qituvchi
Arabshunoslik oliy maktabi
Toshkent davlat sharqshunoslik universiteti
O‘zbekiston, Toshkent,

MAQOLA HAQIDA

Kalit so‘zlar: tasavvur, tasavvuriy tasvirlar, qisman tasvirlar, o‘xshatish, metafora, metonimiya, butun tasvirlar, tovush, rang, harakat, kengaytirilgan tasvirlar, murakkab tasvirlar, innovatsion tasvirlar.

Annotatsiya: Ma’nolar har bir inson ongida mavjud, biroq ularni ifodalash va yetkazish usullari turlicha bo‘lishi mumkin. Ba’zi usullar mavhum, badiiy yoki og‘zaki bo‘lsa, boshqalari realistik, andaviy yoki betaraf bo‘lishi mumkin. Shuningdek, chuqur va yuzaki ifoda usullari ham mavjud. Nutq

egasi ma'noni qanchalik mohirlik bilan yetkazsa, u shunchalik mahoratli va kuchli bo'lib, vaziyatga mos badiiy yoki og'zaki tasvirlardan foydalanishda ham shunchalik ustun bo'ladi. Bu notiqlikning eng yuqori cho'qqisi va mukammalligi hisoblanadi. Maqolamizda badiiy tasvirlarning notiqlikdagi o'rni muhokama qilinadi. Bu tasvirlar nutq san'atining uch asosiy tarkibiy qismi – balog'at, ma'no va poetika ilmlarining bir qismi sifatida ko'rib chiqiladi. Shu bilan birga, arab adabiyotida tasavvuriy tasvirlarning umumiy ahamiyati va ayniqsa, ma'noni yetkazishdagi roli tahlil qilinadi.

ВООБРАЖАЕМЫЕ ОБРАЗЫ В АРАБСКОЙ ЛИТЕРАТУРЕ

Хишам Абулфотух Эль-Диб
Старший преподаватель
Вқсшая школа арабистики
Ташкентский государственный университет востоковедения
Узбекистан, Ташкент

О СТАТЬЕ

Ключевые слова: воображение, образные образы, частичные образы, сравнение, метафора, метонимия, целые образы, звук, цвет, движение, расширенные образы, составные образы, инновационные образы.

Аннотация: Значения существуют в сознании каждого человека, но методы их выражения и передачи различаются. Существуют абстрактные, образные или вербальные методы, а также другие, которые являются реалистичными, стереотипными или нейтральными. Существуют глубокие и поверхностные методы. Чем более искусен оратор в передаче смысла, тем более искусным и сильным он становится в использовании образных или вербальных образов, соответствующих ситуации. Это вершина и кульминация красноречия. В нашей статье рассматривается красноречие образных образов как часть трех компонентов риторики, которые включают науки риторики, семантики и поэтики, уделяя особое внимание значению образных образов в арабской литературе в целом и их значению в передаче смысла в частности.

المقدمة. إن البلاغة هي قمة الدراسات الجمالية للغة ، فعن طريقها يستطيع الأديب أن يعبر عن كنه ما في قلبه بفصاحة وبراعة فالبليغ الفصيح هو الذي يختار الكلام المناسب للموقف المناسب ، أو كما قالوا عنها هي مراعاة الكلام لمقتضى الحال .

ولذلك قال أحمد مطلوب : " والبلاغة- فى اللغة- الانتهاء والوصول، وفى لسان العرب: «بلغ الشئ يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى. تبلغ بالشئ: وصل إلى مراده.

البلاغ: ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشئ المطلوب. البلاغة : ما بلغك، والكفاية.
الإبلاغ: الإيصال. بلغت المكان بلوغا: وصلت إليه، وكذا إذا شارفت عليه».
وأشار ابن منظور إلى المعنى الاصطلاحى فقال: «البلاغة: الفصاحة.
والبلغ والبلغ: البليغ من الرجال. ورجل بليغ وبلغ وبلغ: حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما فى قلبه، والجمع بلغاء. وقد بلغ بلاغة: صار بليغا».
وليس فى هذا القول غير المعنى العام للكلمة، فهى- أولا- الانتهاء والوصول إلى الغاية، وهى، ثانيا- الفصاحة،أى أنّ الكلمتين مترادفتان.
وهذا رأى معظم اللغويين والبلاغيين الأوائل. "([1])
ومما يؤكد هذا الرأي الذي يجعل البلاغة هي الفصاحة أو البيان هو القزويني حين تحدث عن نشأة البلاغة ([2]) في كتابه الإيضاح .
إن البلاغة هي القدرة على التعبير عن المعنى الواحد بألفاظ وطرق مختلفة ولا يوجد مزية للفظ على المعنى ، لأن أئمة البلاغة اختلفوا في رد البلاغة هل ترجع إلى جودة اللفظ وهذا يوافق رأي اللفظيّين مثل الجاحظ ، أم إلى المعنى المعبَّر عنه وهذا الرأي يؤيده الجرجاني حين قام بإزالة الشبههة في جعل الفصاحة والبلاغة للألفاظ ([3])
وتنقسم البلاغة إلى ثلاثة علوم هي البيان والمعاني والبديع ، وبحثنا مرتبط بالنوع الأول علم البيان ، ونتناول فيه الصور البيانية أو الخيالية وهي تلك الطرق البيانية التي يعبر الأديب من خلالها عن المعنى عن طريق المبالغة والإيجاز.
وتنقسم تلك الصور إلى خمسة أقسام:
١ - صورة جزئية حسية ٢ - صورة كلية ٣ - صورة ممتدة
٤ - صورة مركبة ٥ - صورة مبتكرة

١– الصورة الجزئية

يقصد بالصورة الجزئية ما يناوله علم البيان من موضوعات مثل : التشبيه والمجاز والكناية.
إن البيان في اللغة الكشف والظهور وفي الاصطلاح أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق متعددة وتراكيب متفاوتة: من الحقيقة والمجاز والتشبيه والكناية وهي مختلفة من حيث وضوح الدلالة على ذلك المعنى الواحد وعدم وضوح دلالتها عليه، فالتعبير عن جود حاتم مثلا يمكن أن يكون بهذه الألفاظ:
جواد، كثير الرماد، مهزول الفصيل، جبان الكلب، بحر لا ينضب، سحاب ممطر، وغيرها من التراكيب المختلفة في وضوح أو خفاء دلالتها على معنى الجود
ومن ثمّ ندرك ان التشبيه أو المجاز أو الكناية صور جزئية بيانية للتعبير عن المعنى المقصود، وفيما يلي توضيح لتلك الصور:

أولا – التشبيه

ذكر يعقوب حدًّا للتشبيه هو أن : " التشبيه لغة: التمثيل، وهو مصدر مشتق من الفعل «شبّه» بتضعيف الباء، يقال: شبّهت هذا بهذا تشبيها، أي مثّلته به.
والتشبيه في اصطلاح البلاغيين له أكثر من تعريف، وهذه التعاريف وإن اختلفت لفظا فإنها متفقة معنى.
فابن رشيق مثلا يعرفه بقوله: «التشبيه: صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه. ألا ترى أن قولهم «خدّ كالورد» إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه» "([4])

---

[1]) أساليب بلاغية ، أحمد مطلوب ص/ 51
[2]) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني ج130/1وما بعدها.
[3]) ينظر : دلائل الإعجاز ، عبدالقاهر الجرجاني ج481/1
[4]) علم البيان ، عبدالعزيز عتيق ص61

وفي معنى التشبيه قال السكاكي : " أن التشبيه مستدع طرفين مشبهاً ومشبهاً به واشتراكاً بينهما من وجه وافتراقا من آخر مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة أو بالعكس. فالأول كالإنسانين إذا اختلفا صفة طولا وقصرا، والثاني كالطويلين إذا اختلفا حقيقة إنساناً وفرساً وإلا فأنت خبير بأن ارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه حتى التعين يأبى التعدد فيبطل التشبيه لأن تشبيه الشيء لا يكون إلا وصفا له بمشاركته المشبه به في أمر والشيء لا يتصف بنفسه كما أن عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه من الوجوه يمنعك محاولة التشبيه بينهما لرجوعه على طلب الوصف حيث لا وصف وأن التشبيه لا يصار إليه إلا لغرض وأن حاله تتفاوت بين القرب والبعد وبين القبول والرد، هذا القدر المجمل لا يحوج على دقيق نظر إنما المحوج هو تفصيل الكلام في مضمونه وهو طرفا التشبيه ووجه التشبيه والغرض في التشبيه وأحوال التشبيه ككونه قريباً أو غريباً مقبولاً أو مردوداً" . ([5]).

ومن ثم فإن التشبيه هو إلحاق أمر بأمر بأداء في صفة مشتركة بينهما، والمقصود بالأمر الأول المشبه ، والأمر الثاني المشبه به ، وبالصفة المشتركة وجه الشبه .

يفهم من ذلك أن التشبيه يشتمل على أركان أربعة:

مشبه ، ومشبه به ، وأداة ، ووجه شبه . وقد يحذف الأداة والوجه معا ، أو أحدهما . ولا يمكن في التشبيه حذف طرفي التشبيه المشبه والمشبه به ، فلو حذف أحدها صار التشبيه استعارة.

وينقسم التشبيه من خلال طرفي التشبيه إلى ([6]):

الأول : تشبيه مفرد بمفرد **الثاني: تشبيه حال بحال**

فأما الأول تشبيه المفرد بمفرد فله عدة أنواع وفق ذكر الأركان أو حذف بعضها على النحو التالي:

أ – باعتبار ذكر ركن التشبيه ، فينقسم إلى ثلاثة أنواع :

١- التشبيه المفصل

هو تشبيه ذُكر فيه الأركان الأربعة ، وهذا هو أضعف أنواع التشبيه، لأن جمال التشبيه يقوم على الإيجاز والحذف والمبالغة، مثل قولهم: السفينة مثل الجبل في الضخامة ، حيث ذكر المشبه (السفينة) والمشبه به (الجبل) وأداة التشبيه (مثل) ووجه الشبه (الضخامة).

٢- **التشبيه المرسل** وهو الذي ذكرت فيه أداة التشبيه ، مثل: الفتاة كالبدر

٣ – **التشبيه الجليّ** وهو الذي كان وجه الشبه ظاهرا ، مثل هو الأسد شجاعة

ب- باعتبار حذف بعض الأركان ، فاسم التشبيه يتحدد وفق نوع المحذوف كما يلي :

١ – **التشبيه المجمل** هو تشبيه حذف منه أداة التشبيه، أو وجه الشبه ، مثل هي الغزالة مقلة، أو هي كالغزالة .

٢ – **التشبيه المؤكد** هو تشبيه حذف منه الأداة كالمثال السابق هي الغزالة مقلة

٣ – التشبيه البليغ

هو تشبيه لم يبق من أركانه إلا طرفاه، أي حذف منه الأداة والوجه معا ، مثل هي الغزالة.

وأما الثاني تشبيه الحال بالحال فينقسم إلى نوعين

١ – تشبيه التمثيل

وعلامته ذكر الأداة، مثل قوله تعالى : " مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الحمار يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا"

[5]) مفتاح العلوم ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي ت (626هـ) ، تحـ محمود شاكر ص / 332، وينظر : عقود الجمان في علم المعاني والبيان ، جلال الدين السيوطي ت (739هـ) ، تحـ عبدالحميد ضحا ص /73، و علوم البلاغة ، أحمد بن مصطفى المراغي ص/213، و علم البيان ، عبدالعزيز عتيق ص/62

[6]) ينظر : علم البيان ، عبدالعزيز عتيق ص74 وما بعدها .

حيث شبه الله تعالى حال اليهود الذين يحملون كتب التوراة بحال الحمار الذي يحمل كتبا وكلاهما لا ينتفع بما يحمل.

٢ – التشبيه الضمني

وعلامته حذف الأداة ، وأن المشبه به كلام يؤكد معنى المشبه وتذييل له ، وهو كلام منطقي كأنه استئناف جملة جديدة لكلام منطق مثل قول عنترة بن شداد:

سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

حيث شبه حال حاجة قومه إليه وقت الشدّة بحال حاجة الناس إلي القمر وقت الظلمة.

بلاغة التشبيه

تنشأ بلاغة التشبيه من انتقاله بك من الشيء نفسه إلى صورة بارعة تتمثله، وكلما كان هذا الانتقال بعيدا قليل الحضور بالبال، ممتزجا بالخيال، كان التشبيه أدعى للإعجاب بها .

هذه هي بلاغة التشبيه من حيث جمال صورته، وبعد مرماه، ومقدار خياله، أما بلاغته من حيث الصورةُ اللفظيةُ فأقل التشبيهات مرتبة بلاغيا، ما ذكرت أركانه جميعا التشبيه مرسل مفصل، وأجودها ما كان بليغا فهو تشبيه مؤكد مجمل، ففي هذه الحالة يدعى أن المشبه هو عين المشبه به .لحذف كلٍ من أداة التشبيه ووجه الشبه، وهو مما يقرِّب بين طرفي التشبيه.

وقد أورد ابن المعتز بابا في محاسن الكلام والشعر وذكر من ذلك حسن التشبيه ([7]) في معرض تشبيه إمام الشعراء امرئ القيس :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

حيث يشبه الشاعر فرخ العقاب يأكل لحم الطائر ما خلا قلبه؛ فلذلك كثر ذلك عند وكرها وقد شبه الطري من القلوب بالعناب والعتيق بالحشف.

ثانيا – المجاز

المجاز في اصطلاح البلاغيين: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة وقرينه مانعة من إرادة المعنى الأصلي .

وقد عرفه الجرجاني بقوله : " كلُّ كلمة جُزْتَ بها ما وقعتْ به في وَضْع الواضع إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعاً، لملاحظةٍ بين ما تُجُوّز بها إليه، وبين أصلها الذي وُضعتْ له فيوضع واضعها، فهي مجاز." .([8])

وينقسم المجاز إلى نوعين: **مجاز لغوي ومجاز عقلي**([9])، والمجاز اللغوي بكون في اللفظ المفرد، والمجاز العقلي يكون في التركيب أو الجملة .

١ – المجاز اللغوي

ينقسم المجاز اللغوي إلى نوعين وفق العلاقة الموجودة بين المعنيين، فإن كانت العلاقة المشابهة، فهو الاستعارة، وإن كانت غير المشابهة، فهو المجاز المرسل ، وله علاقات أخرى

١ - الاستعارة

يقول ابن الأثير في بيان الاستعارة : " وهو أن تريد تشبيه الشيء، فتدع الإفصاح بالتشبيه وإظهاره، وتجيء على اسم المشبه به وتجريه عليه كقولك: (رأيت رجلاً هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء)، فتدع ذلك ونقول: (رأيت أسداً) وهذا يكون على ضربين: أحدهما: أن تجعل المشبه هو المشبه به، بأن تنزله وتسقط ذكر المشبه من البين كقولك: (رأيت أسداً) والثاني بأن تجعل المشبه به، خبراً عن المشبه في باب الاستعارة " ([10])

---

[7]) البديع ، أبوالعباس عبدالله بن محمد المعتزص166

[8]) أسرار البلاغة ، عبدالقاهر الجرجاني ت (471هـ) ، تحـ محمود شاكر ص 352

[9]) ينظر : أسرار البلاغة ، عبدالقاهر الجرجاني ت (471هـ) ، تحـ محمود شاكر ص 366

[10]) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، أبوالفتح ضياء الدين المعروف بابن الأثير الكاتب ص 82 ، وينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ، ابن أبي الإصبع العدواني ص97 وما بعدها.

أ - **في المفرد** وهي تشبيه مفرد بمفرد حذف أحد طرفيه ، فإذا حذف المشبه، فهو استعارة تصريحية، وإذا حذف المشبه به ، فهو استعارة مكنية ، كما يلي :

المثال الأول : قابلت بدرا في الحفل

المثال الثاني: بكت السماء في ليلة باردة

ففي المثال الأول استعارة تصريحية حيث شبه الفتاة بالبدر وحذف المشبه (الفتاة) وصرح بالمشبه به (البدر) كأنه هو المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية.

وفي المثال الثاني استعارة مكنية حيث شبه السماء بطفل يبكي وحذف المشبه به (الطفل) وأتى بصفة من صفاته وهي البكاء وأعطاها للمشبه (السماء)

ب – **في الجملة**، وهي تشبيه حال بحال وحذف منه الحال الأول، وتسمى الاستعارة التمثيلية مثل قوله تعالى :" ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط "

حيث شبه الله تعالى حال البخيل الذي لا ينفق مالا في سبيل الله بحال الذي غلت يده حول عنقه ، وشبه حال المبذر بحال الذي هو باسط يده ، وحذف الحال الأول في كلٍّ .

بلاغة الاستعارة

تشترك الاستعارة والتشبيه في تخير اللفظ الذي يرفع الذوق البلاغي من بساطته إلى تجسيد الصورة المبتغى التعبيرُ عنها،كما أن الاستعارة تستلُّ السامع من التشبيه إلى صورة أجمل.إضافة إلى هذا أن الاستعارة فضلت على التشبيه البليغ في أنه برغم ادعائه بلوغَ المشبه درجةَ المشبه به، إلاّ أنّ الاستعارة أنكرت المشابهة منسيةً إياه.

٢ – **المجاز المرسل**([11])

أ – **في المفرد يسمى المجاز المرسل اللغوي** وله علاقات غير المشابهة، وهي كثيرة ، فمن أهمها :

1- اعتبار ما سيكون يعني تسمية الشيء بالاسم المتوقع

" يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه "

" إني أراني أعصر خمرا "

2 - اعتبار ما كان يعني تسمية الشيء بالاسم الذي كان عليه

" وآتوا اليتامى أموالهم "

3 – السببية المذكور السبب والمراد الأثر

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

4 – المسببية المذكور الأثر والمراد السبب

" وينزل من السماء رزقا "

5 – الكلية المذكور الكل والمراد الجزء

" يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت "

6 – الجزئية المذكور الجزء والمراد الكل

" ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة "

7 - الحالية المذكور الحال والمراد المحل مثل " إن الأبرار لفي نعيم " أي في الجنة

8 – المحلية المذكور المحل والمراد الحالّ مثل" يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم " أي بقلوبهم

9 – المجاورة المذكور المجاور والمراد المجاور له

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

10 – الآلية المذكور الآلة والمراد الأثر مثل " فإنما يسرناه بلسانك " أي بلغتك

ب – في التركيب أو الجملة وهو المجاز المرسل العقلي

[11]) ينظر : أسرار البلاغة ، عبدالقاهر الجرجاني ص366 وما بعدها.

وهو إسناد الفعل لغير فاعله كما في قوله تعالى: " فهو في عيشة راضية " أي مرضية ، وكذلك في الأساليب الإنشائية التي خرجت إلى غرض بلاغي. كما في قوله تعالى: " ماليَ لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين "

بلاغة المجازين المرسل والعقلي

تظهر بلاغة كل منهما في الإيجازِ، والمهارةِ في تخير العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي، بحيث يكون المجاز مصوّرا للمعنى المقصود خير تصوير، فالإيجاز في قولك من المجاز العقلي مثلا :بنى الحاكمُ المدينة، بدلا من قولك :بنى عمالُ الحاكم المدينة ، أما براعة تخير العلاقة بين المعنيين الأصلي والمجازي، ففي مثل إطلاق العين على الجاسوس بهدف الاهتمام في المعنى بسبب إرسالهم إياهم.

ثالثا – الكناية

يقول السكاكي في بيان مفهوم الكناية : " الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك كما نقول فلان طويل النجاد لينتقل منه على ما هو ملزوم وهو طول القامة وكما تقول فلانة نئوم الضحى لينتقل منه على ما هو ملزومه وهو كونها مخدومة غير محتاجة على السعي بنفسها في إصلاح المهمات وذلك أن وقت الضحى وقت سعي نساء العرب في أمر المعاش وكفاية أسبابه وتحصيل ما يحتاج إليه في تهيئة المتناولات وتدبير إصلاحها فلا تنام فيه من نسائهم إلا من تكون لها خدم ينوبون عنها في السعي لذلك لما وسمي هذا النوع كناية لما فيه من إخفاء وجه التصريح ودلالة كني على ذلك لأن ك ن ى كيفما تركبت دارت مع تأدية معنى الخفاء من ذلك كنى عن الشيء يكنى إذ لم يصرح به ومنه الكنى وهو أبو فلان وابن فلان وأم فلان وبنت فلان سميت كنى لما فيها من إخفاء وجه التصريح بأسمائهم الأعلام " (12)

هي تعبير أطلق ويراد منه لازم معناه وقد يفهم منه المعنى المباشر وتنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- **كناية عن صفة**

" المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء "

كناية عن صفة الجشع والنهم وهو أيضا يأكل كثيرا

2 – **كناية عن موصوف**

" وحملناه على ذات ألواح ودسر "

كناية عن السفينة

3 – **كناية عن نسبة**

اليمن يتبع ظله والمجد يمشي في ركابه

كناية عن نسبة صفتي البركة والمجد الملازمتين للموضوع

بلاغة الكناية

السر في بلاغة الكناية أنها تعطيك في الكثير من الأحايين الحقيقة مقترنة ببرهانها، إضافة إلى أنها تقدّم المعاني في صور محسوسة.

٢ – الصورة الكلية

تسمى أيضاً بالصورة الشعرية أو اللوحة الفنية أو الصورة الكلية ، و طريقة التعامل مع الأبيات لاستنتاج و رسم الصورة يتمثل في :

1 - وصف الصورة من خلال ألفاظ الشاعر ووجدانه .

2 - تحديد أجزاء الصورة و هي الأشياء المحسوسة التي يمكن أن ترى و تحس .

3 - استنتاج أطراف الصورة و هي :

أ - **الصوت** : في الألفاظ التي نسمع من خلالها صوتاً .

ب - **اللون** : في الألفاظ التي نرى من خلالها لوناً .

ج - **الحركة** : في الألفاظ التي نحس من خلالها حركة .

---

12) مفتاح العلوم ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي ص 402.

مثال تطبيقي للخيال الكلي :

شَاكٍ إلي البحرِ اضْطِرَابَ خَوا طِرِي فَيُجِيبُنِي برِياحِهِ الهَوْجاءِ
ثاوٍ علي صَخْرٍ أَصَمَّ وَلَيْتَ لي قَلْبًا كهَذِي الصَّخْرَةِ الصمَّاءِ
يَنْتابُها مَوْجٌ كمَوْجِ مكارِهِي ويَفُتُّها كالسُّقْمِ في أعضـــائِي

رسم مطران في الأبيات صورة كلية أبدعها بفكره و لونها بعاطفته

- أجزاؤها : (الشاعر - البحر - الرياح - صخر - موج) .

- خطوطها وأطرافها : صوت نسمعه في (شاك - يجيب - صوت الرياح والموج) ، وحركة نحسها في (اضطراب - هوجاء - ينتابها موج - يفتها) ، ولون نراه في (زرقة البحر - لون الصخر) .

الصورة الممتدة : يكون المشبه في الصور واحداً ، و المشبه متعدداً مثل قول القائل :

الفتاة بدر في بهائها ، شمس في ضيائها ، طاووس في خطوها

٣ - الصورة الممتدة

يطلق اسم الصورة الممتدة أيضا على الخيال الممتد، وهو على صور مختلفة

أ – من تلك الصور وجود مشبه مفرد ومشبه به متعدد

مثل قول الشاعر في الهجاء:

أَسَدٌ عليَّ وفي الحروب نعامة * فَتْخَاء تَنْفُرُ من صفير الصافرِ

المشبه واحد وهو الضمير المستر، والمشبه به اثنان : الأسد والنعمة

ب – ومن تلك الصور الصورة الممتدة المرشحة، وهي ذكر وصف يناسب المشبه به سواء أكانت الصورة في التشبيه أو الاستعارة ، مثل قوله تعالى :

" أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم "

والاستعارة المرشحة كما يقول ابن أبي الإصبع هي أجل الاستعارات : " وأجل الاستعارات الاستعارة المرشحة كقوله تعالى: " أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم " فإن الاستعارة الأولى وهي لفظة الشراء رشحت الثانية وهي لفظتا الربح والتجارة للاستعارة. " ([13])

المشبه (الضلالة) والمشبه به (سلعة تشترى) والوصف (عدم الربح) ، وهذا الوصف يلائم المشبه به ، لهذا تكون في الاستعارة مرشحة .

ج – ومن تلك الصور الممتدة المجردة، وهي ذكر وصف يناسب المشبه سواء أكانت الصورة في التشبيه أو الاستعارة ، مثل قولنا : القائد أسد ينطق بالحق ، فالمطبخ (القائد) والمشبه به (أسد) والوصف (النطق) ، وهذا الوصف يناسب المشبه ، لهذا تكون الصورة في التشبيه مجردة.

٤ – الصورة المركبة

وقد يطلق عليها الصورة المتداخلة، وهي تعاون صورتين جزئيتين في خيال واحد تكونان صورة مركبة مثل قول أحمد شوقي :

عصفتْ كالصَّبا اللعوبِ * ومرّت سِنة ً حُلوة ً، ولذَّة ٌ خَلْس

حيث شبه مرور فترة الشباب في جمالها وسرعتها بالرياح ثم شبه الرياح بالفتاة الرشيقة ، فنلاحظ أن الرياح أتت مرة مشبه به وأخرى مشبه في صورة تركيبية متداخلة .

٥– الصورة المبكرة

هي تلك الصورة التي كان الأديب بكرا في صياغتها، أي لم يسبقه إليها أحد ، فقد تكون تشبيها مقلوبا ، أو تشخيصا للطبيعة ، قول الشاعر:

شَاكٍ إلي البحرِ اضْطِرَابَ خَوا طِرِي فَيُجِيبُنِي برِياحِهِ الهَوْجاءِ

حيث إن الشاعر كان واضحا في تشخيص الطبيعة يبث إليها شكواه وهي تتعاطف معه وتجيبه في امتزاج وتلاحم .

([13]) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ، ابن أبي الإصبع العدواني ص 99

الخاتمة. تعتبر الصورة الشعرية ركناً من أركان النص وتعد منطقة جذب لإحساس القارئ خصوصاً عندما تكتب بدقة وتركيز واضح وتتضح مهارة الشاعر والشاعرة في أبعادها وإيحاءاتها وإيماءاتها، فهي تعد المميز النوعي لجنس الكتابة الشعرية، وهي السمة المميزة للنص وبؤرته الجمالية وأهم أدوات الشاعر والشاعرة لبناء النص الشعري، وتعتبر الصورة الشعرية، هي الوسيلة الفنية التي تحدد دقة الإبداع وعمق الإحساس في التجربة الشعرية، والتي تمثل عنصراً فعالاً في توهج النص من خلال مكوناتها «اللغة العاطفة، الخيال» ومن سمات الصورة الابتعاد في تركيبها عن المنطق المألوف، وتقترب من الغرابة،عبر تبادل المدركات الحسية، فيما بينها وما يسمى بـ«تراسل الحواس»، أي أنها تتبادل بدلالاتها، عن طريق الرمز والمجاز، والانزياح، وتتكئ على التداعي والانثيال، وكلما زادت قوة مخيلة الشاعر والشاعرة بالاستعارة والانزياحات اللغوية زادت القيمة الإبداعية للنص المفعمة بالديمومة والحيوية والجمال، فالتجديد في الصورة الشعرية أمر حتمي إذا ما أردنا منها توصيل تلك الشحن والطاقات المتفجرة في ذات الشاعر/الشاعرة لوجدان المتلقي لأن الصورة المقلدة لا تلبث إلا أن تخبو جذوتها وتتحول إلى رماد تذروه رياح النسيان .

وبناء على الدراسة السابقة أوصي بأهمية تدريس هذا العلم علم البلاغة لأن الذي لم يدرسه كمن أراد أن يمشي وهو قعيد أو كطائر أراد أن يطير وهو مكسور الجناح فلا هو على أرض وقع ولا إلى سماء ارتفع .

Refrences:

1. Al-Muṭlab, A. (1980). Rhetorical methods. Asālīb Balāghiyya. Maṭbaʿat Wakālat al-Maṭbūʿāt – Kuwait. (in Arabic)
2. Al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. (n.d.). The secrets of rhetoric. Asrār al-Balāgha. Edited by Maḥmūd Shākir. Maṭbaʿat al-Madanī – Cairo, Dār al-Madanī – Jeddah. (in Arabic)
3. Al-Qazwīnī, Jalāl al-Dīn. (n.d.). Clarification in the sciences of rhetoric. Al-Īḍāḥ fī ʿulūm al-balāgha. Edited by Muḥammad ʿAbd al-Munʿim Khafājī. Dār al-Jīl – Beirut, 3rd edition. (in Arabic)
4. Al-Muʿtazz bi-Allah, Abū al-ʿAbbās ʿAbd Allah ibn Muḥammad. (1990). Rhetoric. Al-Badīʿ. Maṭbaʿat Dār al-Jīl, 1st edition. (in Arabic)
5. Ibn Abī al-Iṣbaʿ al-ʿAdwānī. (n.d.). The art of embellishment in the composition of poetry and prose. Taḥrīr al-Taḥbīr fī Ṣināʿat al-Shiʿr wa-al-Nathr. Edited by Ḥafnī Muḥammad Sharaf. Maṭbaʿat al-Jumhūriyya al-ʿArabiyya al-Muttaḥida – al-Majlis al-Aʿlā lil-Shuʾūn al-Islāmiyya, Lajnat Iḥyāʾ al-Turāth. (in Arabic)
6. Ibn al-Athīr, Abū al-Fatḥ Ḍiyāʾ al-Dīn. (1375 AH). The great compendium in the composition of verse and prose. Al-Jāmiʿ al-Kabīr fī Ṣināʿat al-Manẓūm min al-Kalām wa-al-Manthūr. Edited by Muṣṭafā Jawād. Maṭbaʿat al-Majmaʿ al-ʿIlmī. (in Arabic)
7. Al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. (1992). The proofs of inimitability. Dalāʾil al-Iʿjāz. Edited by Maḥmūd Shākir. Maṭbaʿat al-Madanī – Cairo, Dār al-Madanī – Jeddah, 3rd edition. (in Arabic)
8. Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. (2012). The necklaces of pearls in the science of meanings and rhetoric. ʿUqūd al-Jumān fī ʿIlm al-Maʿānī wa-al-Bayān. Edited by ʿAbd al-Ḥamīd Ḍaḥā. Maṭbaʿat Dār al-Imām Muslim li-al-Ṭibāʿa wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ – Cairo, 1st edition. (in Arabic)

9. ʿAtīq, ʿAbd al-ʿAzīz. (1982). The science of rhetoric. ʿIlm al-Bayān. Maṭbaʿat Dār al-Nahḍa al-ʿArabiyya li-al-Ṭibāʿa wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ – Beirut, Lebanon, 1405 AH. (in Arabic)

10. Al-Marāghī, Aḥmad ibn Muṣṭafā. (n.d.). The sciences of rhetoric. ʿUlūm al-Balāgha. (in Arabic)

11. Al-Sakkākī, Yūsuf ibn Abī Bakr ibn Muḥammad ibn ʿAlī. (n.d.). The key to the sciences. Miftāḥ al-ʿUlūm. Edited by Maḥmūd Shākir. Maṭbaʿat al-Madanī – Cairo, Dār al-Madanī – Jeddah. (in Arabic).